

## جُوكُلَةُ التَّشَابِهِ فِي الْتَّخَالِفِ بَيْنَ شَعْرِ الْفَرَزِيَّةِ وَ

وَكَلِمَاتُهُ

**الفَصْلُ الْأَوَّلُ :** وِجْهُكُ التَّشَابِهِ بَيْنَ شَعْرِ

الفَرْسَقُ وَالْخُطُوكُ

وإذا احظتنا وقارنابين شعر  
الفرزدق وشعر الأخطل فوجدنا التتشابه  
يبيّن لهم سواء من ناحية الالفاظ والمعانى  
والأساليب والأغراض وتبيّن الباحثة  
كلام من تلك النواحي كما يلي :

## ١- من ناحية أكملفاظ

كانت الألفاظ في شعرها جزالة  
الالفاظ وفوة التراكيب واستعمال الألفاظ  
المطلة عموماً، كقول الغزدق :  
أنا ابن العاصمين بني تميم \*  
\* إذا ما أُعْظِمَ لِحَدَّثَاتِنَا  
لَنَا فِي السَّمَاءِ عَلَى الشَّرِبَاءِ \*  
\* وَخَنَ الْأَكْشَوْنَ حَصْ وَغَابَا  
انعدل حوص بيبي كلبيب \*  
\* إِذَا نَحْرَى رَأَيْتَ لَهُ اضطربَاءِ  
وَنَحْسَى مِنْ حَقَارَتِهَا كَلَبِيب \*  
\* عَلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ غَضَابَا  
فَكُمْ مِنْ خَائِفَاتِي لَمْ أَخْرُهُ \*  
\* وَأَخْرُقَدْ فَدَفَتْ لَهُ تَسْبَابَا

١- حسن شادلی فرهود و اصحابه، الادبیات فرسوده و ناونده.

ص : ٢٤

## وقيل الأخطل :

\* خف القطرين، فراحوا منه أو يكرروا \*

\* وارجتام نوی فی صرفهای غیر

\* کانٹی شارب، یوم اس بدبھ

\* من قرقوض منها حص أو جدر

\* لد، أصابت حباهما مقا تله

\* فلم تكدر تتجلى عن قلبها الخنزير

\* يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَصَلَ الْمَعَانِيَاتِ، إِذَا

**۷۲** **الفقر - إنك فدنه حالك**

ووجدنا في تلك الآيات أن الفرد قد يخطئ

استعمل الألخاظ المسندة المأمورات

العـبـ وـكـانـتـ تـلـكـ الـأـلـفـاظـ لـهـاـ تـسـاطـ فـ

المحى بصوى بعدها بحضا

<sup>٤٢</sup> عمر فروم - المذاهب الرذيلة في العروبة - ص :

٢- من ناحية المعانٰ

وكان شعرهما بابطة المعنى  
وترتيب الأفكار . كقول الغزدي في قصيدة :  
هذا الذى تعرف البصائر وطاته \*  
\* والبيت يعرفه أهل وأحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم \*  
\* هذا التقى النفي الطاهر العلم  
وليس قوله من هذا بضائعه \*  
العرب تعرف من انكرت العجم  
هذا ابن فاطمة ان كنت بمحمله \*  
\* بحمله انباء الله قد ختموا  
وأما شعر الاخطل فكما يلى :  
مقدم مائة الف المنزلة \*  
\* ما ابن روى مثلهم جن ولا بشر

٣- صنف شادلى فخر دواصحابه، المرجع الابع، ص: ٢٤٣

\* يخشى الفتاشر بینها ويهدما  
\* سعوم ، فوقه الرايات والقتار  
\* واتخذوه عدوا ، ایت شاهده  
\* وما تخيب من اخلاقه ، دعمر  
\* این الضغينة تلقاها ، وان قدامت  
\* كالاريكمي حينا ثم ينتشر  
رأينا في تلك الأبيات المشعرية أن  
الشاعرين استعملوا المعانٍ والآفكار  
المترابطة .

### ٣- من ناحية الأسلوب

ومن ناحية الأسلوب كان  
شعرها إنما يسلكـان على سبيل  
الأسلوب والمحسـنات المعنوية والبيانـية

٤- عزفروج، المرجع السابق، ص: ١٤٢ - ١٥١

كما ذكر في الأمثلة السابقة منها، كقول  
الفرندق :

\* إن الذى سماك السماء بنا لنا \*

\* بيتأذ عاتمة أعنوا طول \*

\* بيتأبناه لنا الملك وما بنا \*

\* حكم السماء فإنه لا ينفل \*

\* بيتأمن رأه مختب بفتنه \*

\* ومجاشه . وابوا الفوارس نهشل \*

ومثل في قصيدة الأخطل :

\* خف القطين ، فراحوا هنك أو يكروا \*

\* وانزعجتهم نفخ في صرفيه غير \*

اعرضتني ، لماحتي قوسى موسرها \*

\* وابيض ، بعد سواد اللمة ، الشعر \*

\* مقدم ما في الف المنزلة \*

\* هاؤ رأى مثلهم جن ولا بشري \*

وقيل : الا خاص الخروه ، الميون طاوه \*

\* خليفة ادله ، يستغنى به المطر \*

شمس العدواة، حتى يستقاد لهم \*  
 \* وأعظم الناس احلاماً إذا قدروا  
 في تلك الأبيات السابقة نرى أن شعر  
 الغرزدق والأخطل في البيت (١-٣) اشتمل  
 على المحسنات المعنوية والمحسنات الفظية  
 وفي البيت (٤-٥) وحدت البيانات

#### ٤ - من مناحية الأغراض

وأيام من مناحية الأغراض فكان  
 شعرها تشبهه أيضاً وها يستعملان أغراض  
 الفخر والهجاء والمرح والوصف، نرى ذلك  
 في الباب السابق في فصل خصائص شعر  
 الغرزدق وخصائص شعر الأخطل، وهي :

# ١- الفخر

وكان الفرزدق يفخر وبيوْمه :  
 وإذا بذلت ورأبني بيْتني بها \*  
 \* سفيان أو عد عن الفعال وحندل  
 الأكثرون إذا بعد حصاهم \*  
 \* والأكمون إذا بعد الأول  
 إن الزحام لعبركم فترقبوا \*  
 \* وردد العشى البه تخلو المنهاج  
 حل المطلوك لباسنا في أهلنا \*  
 \* والسابخات إلى الوعي نسبيل  
 أحلامنا ترن الجبال زرنا نة \*  
 \* وتخلتنا جتنا إذا مابنخ هن  
 وادفع بعكفت إن امردت بناثا \*  
 \* يهلاك ذا الضبان هل يدخلن

وقد اضاف الأخطل ، قال بما خرج في ذلك .  
وردت نهيم بالكلاب لوانها \*  
باعت هناك نرمانها بزمان \*  
واخرين نردى بالكمامة كائنا \*  
يوم الكلاب كوسو الحقبان \*  
يرجال تطلب كالاسود - ومحشر \*  
قتلوا طريقاً بين شبيان \*  
سواء في الغدر يغتصب الشاعرات بهم مطماً  
ويشيد بهن كافتهم وعقولهم .

## ٢- المطحاء

وَهَذِهِ الْقُصِّيْدَةِ الْفَرِنْدَقِ يَطْبَحُوا  
إِلَى قَوْمٍ جَرِيرٍ :  
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاوَاتِ بَنَى لَنَا \*  
\* بَيْتًا دَعَائِمَةً أَعْنَوْا طَوَالَ

بستانه لـ الملك، وما بني \*  
حكم السماء فإنه لا ينقل \*  
بستانه حتب بضيائه \*  
وچاشم وابو الغرش نهشل  
يلجورن بيت جاشم، وذا احتروا \*\*  
برروا كأنهم اجمل البزلي \*\*  
وھذا هـ الاختطل الانصار :  
فاده لم يرضي عن الـ زبيرولا \*  
عن قيس عيلان حياط الماخريعا  
يعاظمون اـ العاصي وهم نظر \*  
في هلة من قریش دونها شذب \*\*  
وبعد رئى على هجاء الفرزدق والاختطل  
يـ بينما حـاء الشاعران من بـنـى أـمية .

٧ - عمر فروع ، المرجع السابق ، ص : ٢٥١

## ٨- هنا الفائزى . الربح السافى .

٢- المراج

**الدرج بين الغزدق والأخطل**  
مدحهم من خلفاء بني أمية، أي مدح معاوية  
ويزيد ومن بعد هم وغيرهم، كذلك الغزدق  
على ثرثين العابدين من بني أمية، مثل :

\* هذا الذى تعرف بالبطاطة

وَالْبَيْتِ يَعْرَفُهُ وَالْكُلُّ وَالْأَخْرُ

\* هذا ابن خير عباد الله كلهم

\* هذا النبي النقاط الظاهر الحلم.

مدح الأخطل من عثمان الذي هو من أمية،  
وقيل :

\* إلی امری لا تحد بنا فنا فاینه

اَظْفَرْهَا اللَّهُ فَلِيَطْهَنَّا لَهُ الظَّفَرُ

## \* الهاضر الخس والميمون طائعه \*

\* خلیفۃ اللہ یستسقی به المطر

٩- نفس المربع . ص : ٢٨٧

تَمَتْ جَدُودُهُمْ وَإِلَهُ فَضْلُهُمْ \*  
 وَحْدَ قَوْمٍ سَواهُمْ حَامِلُ نَكَدَ \*  
 هُمُ الَّذِي أَجَابَ اللَّهَ دُعَوَتِهِمْ \*  
 لَمَا تَلَافَتْ نِوَافِصِ الْخَيْلِ فَاجْتَلَدُوا  
 وَيَوْمَ صَفَنِينَ . وَالْأَبْصَارُ حَاسِعَةٌ \*  
 أَمْدُهُمْ إِذْ دَعَوْا ، مِنْ زِيَّهُمْ مَرْدَ  
 مَدْحُ الْأَخْطَلُ فِي عَشَانِ مَظْمَنةٌ \*  
 لَمْ يَنْهَمْ نَشْدَاعُهُمْ وَقَدْ نَسَدُوا  
 قَدْ رَأَى عَلَى الْمَدْحُ بَيْنَ الْفَرْزِدَقِ وَالْأَخْطَلِ  
 كَثُلَ فِي الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ حَافِي الْمَدْحُ عَلَى  
 بَنِي أُمَيَّةَ .  
 وَفِي الْأَغْرَاضِ الشُّعُرِيَّةِ السَّابِقَةِ رَأَيْنَا أُنْ  
 الْأَغْرَاضِ الشُّعُرِيَّةِ الَّتِي انتَجَهَا الْفَرْزِدَقُ تَشَابَهَ  
 الْأَغْرَاضِ الْأَغْرَاضِ الشُّعُرِيَّةِ الَّتِي انتَجَهَا  
 الْأَخْطَلُ مِنْ مَثَالِ الْخَنْرِ وَالْمَهْجَاءِ وَالْمَدْحِ وَالرَّثَاءِ  
 وَالْوَصْفِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ الْمُعْرُوفَةِ .

## الفصل الثاني : وجوه التناقض بين شعر

### الفرزدق والخطاب

كما بقى ذكره أن الفرزدق والأخطل هما شاعران، ولكن الأخطل أشعر منه، <sup>لعل</sup> أكثر انتاجاً في الشعر عنه.

ولذا طالعتا <sup>أبيات</sup> شعرها فعرفنا إنهم مختلفان، لأنهما متأثران باشتباة مختلفة. وكانت الفرزدق متأثراً باللفاظ الإسلامية، وكان الأخطل لم يتأثر باللفاظ الإسلامية. وإذا وجدنا اللفاظ الإسلامية أو المعانى الإسلامية في شعره فهذا ابتكار في المعنى كما بقى ذكره يستعمل الفاظ غير مألوفة بالنسبة إياه نصراً. ومثال شعر الفرزدق كما يأتى :

ان الذى سمل السماء ببني لنا \*  
بيتاد عائمة أعن وأطوى  
بيتا يناد المايك وما بني \*  
حكم السماء فإنه لا ينتقل  
بيتا زهرة محتب بفنائه \*  
ومجاشعه . ولبؤ الفراش نهشل  
لا يجيئ بفنائه بيتك مثلهم \*  
أبداً إذا عذ الفعال الأفضل  
ضررت عليك العنكبوت بنجها \*  
وقضى عليك به الكتاب المترن  
وفي البيت الأخير من الابيات السابقة  
وجدنا أن الغرزردق استعمل اللفاظ أو  
المعنى الإسلامية وهو كلمة ، قضى عليك  
به الكتاب المترن وبالعكس كان الأخطل  
لا يستعمل اللفاظ أو المعنى الإسلامية .

- ۱- مسن شادلی فرهنگی، المرجع سابق، ص: ۲۴۲

ويضاف الى ذلك ان الباحثة وجدت التناقض بينهما في غرض من الأغراض الشعرية. حيث استعمل الأخطل بعض أغراض المخربات وهذه الأغراض ما وجدت في شعر الغزيردق والشعر المخربات الذي انتجه الأخطل كمابلي :

كأنني شارب يوم اشدهم \*  
من فوق ضمانتها حص أو جدر \*  
لذا اصابت حياها مقابلة \*  
فلم تكدر تنجلى عن قلبه اختر \*  
إذا ماند بهي على شم علنى \*  
ثلست نرجاجات لهن هدى  
خرجت اجو الذيل زهوا كأنني \*  
عليك أمير المؤمنين ، أمير )٣(

٢- معرفة - المرجع السابق ، ص ٤٨٦